

من وثائق المنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام" حول قضية الصحراء

تطور مواقف المنظمة من قضية الصحراء
من خلال بعض أدبياتها التحريضية والدعائية
فترة 1974 - 1975

بيان منظمة إلى الأمام حول المسيرة الخضراء
19 أكتوبر 1975

أعلن الحكم الرجعي العميل عن تنظيم مسيرة "خضراء" يشارك فيها 350000 مواطن ومواطنة لضم الصحراء ، بعدما فشل في ضمان أي تأييد جدي على الصعيد العربي و الإفريقي و العالمي. لكن حكم الخيانة الوطنية لا يريد طرد الإستعمار الإسباني من الصحراء لأن الحسن الثاني قال في خطابه: « إن كل حاجز إسباني اعترض طريقنا لن نحاربه ». إن الحكم اللاتواني ليس في صالحه محاربة صديقه الإستعمار الإسباني الذي يحتل سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية ، و ينهب ثرواتنا البحرية و الذي يحتل الصحراء و يذيق سكانها و مناضليها أشنع أشكال القمع و الإرهاب. إن المسيرة التي ينظمها الحكم العميل ، مسيرة صفراء و ليست خضراء. إنها مسيرة الخداع و النفاق. و هو يهدف من ورائها إلى استعباد سكان الصحراء بالقوة و الدخول في الحرب ضد الجزائر الشقيقة. إنه يريد خلق العداء من جديد بين

هامش: من وضع موقع "30 غشت".

تميزت منظمة إلى الأمام (و كذلك منظمة 23 مارس) بطرحها لتصور ثوري مغاير بالكامل لموقف النظام السياسي الكمبرادوري المغربي ، و كذلك لأطروحات الأحزاب الإصلاحية المغربية التي ساندت موقف النظام الداعي إلى ضم الصحراء الغربية إلى المغرب. و قد ساهمت المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام" بتحليل عديدة من منظور تقدمي و ديمقراطي ثوري حول مسألة الصحراء و مهام القوى التقدمية و الثورية المغربية (الموقف من "اتفاقية مدريد الثلاثية" ، "الجمهورية الصحراوية" ، "الثورة في الغرب العربي" ...). و بعض هذه التحليل تم إصدارها في كتاب يحمل عنوان « طريقان لمعالجة مسألة الصحراء الغربية: طريق بروجوازي شوفيني ، و طريق وطني ثوري » ، صدر في سبتمبر 1974.

و البيان أسفله هو تجسيد لمواقف "إلى الأمام" ، أصدرته عقب الإعلان عن تنظيم المسيرة الخضراء سنة 1975.. و هو يقدم صورة تعكس وجهة نظر اليسار الماركسي-اللينيني المغربي حول مسألة الصحراء ، خلال هذه الحقبة السوداء من تاريخ المغرب. و عموما ، الوثيقة من أشهر إصدارات المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام" في تلك الحقبة. و قد قام رفاق المنظمة و مناضلوها بتوزيع البيان على أوسع نطاق ، في الأحياء الشعبية و العمالية و في الثانويات و الجامعة و في المظاهرات التي نظمها المنظمة. و لم يكن البيان الوحيد فقد أصدرت المنظمة العديد من المنشائر أشهرها منشور "لا للمسيرة الصفراء ، لا لإبادة جماهير الصحراء". لكن ميزة البيان أعلاه ، هو كونه يؤرخ لانطلاق المعركة السياسية الضارية التي دارت في هاته الفترة الحالكة السواد من تاريخ المغرب المعاصر ، و التي وقعت فيها المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام" ، مسلحة بخطها الأممي و الإستراتيجي و بخطها الوطني الديمقراطي الثوري في مواجهة النظام الكمبرادوري و القوى الإصلاحية الملتفة حوله ، مناهضة للشوفينية و القمع و طمس مطالب الجماهير الكادحة ، فما أن وزع البيان أعلاه حتى جند النظام الكمبرادوري و القوى الإصلاحية كل طاقاتها لمواجهة المنظمة. و دارت معارك سياسية في الجامعة و في الثانويات و سلطت كل أجهزة القمع كل إمكاناتها في محاولة جهنمية لاجتثاث المنظمة. و بدورها حاولت القوى الإصلاحية و التحريفية التصدي للمنظمة و طردها من الجامعة و الثانويات و استمرت المعركة معها إلى الثمانينات. و خلال هذه المعركة سيعتقل العشرات من أطر المنظمة و مناضلوها في أكبر حملة قمعية تعرضت لها المنظمة خلال فترة دجنبر 1975-مارس 1976.

شعبنا و الشعب الجزائري الذي تجمعنا معه علاقات الأخوة و النضال و الكفاح ضد الإستعمار و الإمبريالية ، و يهدف من ورائها إلى ذبح مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية و الوادي و تقسيم الصحراء مع موريطانيا.

إن الحكم العميل يريد تشتيت سكان الصحراء و استعبادهم و تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية و تقسيم الأرض و الخيرات مع حكم ولد دادة ، و ذلك لتوسيع أرباحه و الحفاظ على المصالح الإمبريالية الإقتصادية و العسكرية في الصحراء. هذا هو الدور الذي يقوم به الملك حسين ضد المقاومة الفلسطينية ، و السلطان قابوس العميل ضد الشعب العماني البطل ، و الحكم الإثيوبي ضد الثورة في إريتريا.

إن خطة الحكم العميل تدخل في مخطط امبريالي صهيوني رجعي منسق يشمل كل العالم العربي. و قد ابتدأ هذا المخطط بالإتفاق الأمريكي .الإسرائيلي .المصري المخزي ، و يستمر في عمان و إريتريا و الصحراء. إن خدام الإمبريالية يحاولون خنق حركة التحرر الوطني العربية و ترسيم مصالح الإمبريالية و الصهيونية و الإستعمار في وطننا العربي الكبير. إن جماهير الصحراء التي فرضت إرادتها بالكفاح المسلح ضد الإستعمار الإسباني ترفض الإلتحاق بالمغرب لأنها تعرف أن الحكم العميل الذي يطبل للتحرير و الوحدة هو الذي قتل مناضلي جيش التحرير في سنوات 57. 58، و هو الذي أغرق منطقة الريف في الدم سنة 59، و هو الذي وجه فوهات الدبابات إلى صدور أبناء الشعب في الدار البيضاء سنة 1965.. و لا ينسى شعبنا أن الكولونيل الدليمي الذي يشرف على المسيرة من المسؤولين عن اختطاف و اغتيال المناضل الوطني المهدي بن بركة الذي أكد على حق جماهير الصحراء في تقرير مصيرها.

إن الحكم يعتبر سكان الصحراء مجرد عبيد يجب أن ينتقلوا من خدمة الأسياد الإستعماريين إلى خدمة الأسياد الرجعيين. إنه يرفض أن تتمتع جماهير الصحراء بحقها في الكلام ، و بحقها في تحديد مصيرها كما تراه. إنه يفرض عليها الإلتحاق بالمغرب تحت تهديد الهراوة و الدبابات.

أما حكم فرانكو الإستعماري الفاشستي ، فإن الحسن العميل يصرح أمام العالم بأسره أنه لا يريد محاربتة مهما كانت الظروف.

ضد من ستكافح المسيرة ؟ ضد إخواننا في الصحراء ، و ضد إخواننا الجزائريين الذين سيحاول الحكم جرهم بكل الوسائل إلى حرب غير عادلة تسمم العلاقات الأخوية و النضالية بين الشعبين المغربي و الجزائري. نقول لا لهذه الحرب ! و نعم للحرب ضد الإستعمار في سبتة و مليلية و الجزر ، نعم لضمها بالقوة ، نعم لطرد الإستعمار الإسباني منها ، و نعم للمساعدة العسكرية و السياسية لجماهير الصحراء في كفاحها ضد الإستعمار الإسباني ، نعم لتصفية القواعد العسكرية الأمريكية بالقنيطرة و سيدي يحيى و بوقنادل.

لماذا سيترك سكان طنجة و تطوان و الناظور ، سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية المحتلة من طرف الإستعمار الإسباني ، و يتجهون إلى الجنوب لمحاربة إخوانهم الصحراويين ؟ هذا هو منطق الحكم اللاوطني الذي لا يهتم من الصحراء إلا فوسفاتها و أسماكها و تجارتها و لا يعطي سكانها حتى حق الوجود .

إن مشكل الصحراء مشكل سياسي يدور حول حق جماهير الصحراء في تقرير مصيرها ، و ليس مشكلا قانونيا. إن تاريخ الشعوب و مصائر الشعوب لا تقرها تصويتات قضاة محكمة لاهاي ، فلشعبنا علاقات تاريخية مع جماهير الصحراء لا تحتاج إلى تصويت. و هذه العلاقات كانت اقتصادية و سياسية و ثقافية و كفاحية. و قد عمل الإستعمار الإسباني على تخريبها بمساعدة الحكم اللاوطني الذي قضى على جيش التحرير في الجنوب ، و لكن إعادة بناء الوحدة بين شعبنا و جماهير الصحراء لا يجب أن تتم على أساس القمع و القهر و الإحتلال ، و لكن على أساس كفاح وطني ديمقراطي.

إن الكلمة الأخيرة تبقى لجماهير الصحراء التي تعترف لها منظمنا بكامل الحق في تقرير مصيرها كما تعترف بذلك جل المحافل الدولية. و واجب شعبنا بعماله و فلاحيه و شبابه و نسائه و جنوده هو مساعدتها ماديا و سياسيا و عسكريا لاقتلاع

الجدور المتعفنة للإستعمار الإسباني الخبيث في الصحراء.

إن الأحزاب الشرعية البورجوازية قد ارتمت كلها دفعة واحدة في أحضان الحكم العميل ، لأنه يلبي رغبتها في سحق جماهير الصحراء و طليعتها المناضلة الجبهة الشعبية (البوليساريو) ، و في شن الحرب ضد الجزائر الشقيقة ، كما يفتح لها الباب لجني بعض المكاسب الضيقة ، و تبخرت كل مطالباتها بالديمقراطية. هكذا تفرق الأحزاب البورجوازية بشكل آخر في وحل الخدمة السافرة للحكم العميل و تساعده عمليا في تغليف البؤس و الإرهاب الذي تعاني منه جماهيرنا الشعبية.

إن حكم القمع و النهب يحاول في النهاية عن طريق مسيرته الصفراء ، تغطية أوضاع الشعب : فالرشوة أصبحت رسمية في كل الإدارات ، و العمال يطردون بالعشرات كما وقع في خريبكة ، و الفلاحون يعانون من ثقل الديون و الرشوة و غلاء السماد و كثرة الضرائب ، و التجار الصغار تقترب أرباحهم من الصفر في حين يحملهم حكم النهب مسؤولية الزيادة في الأثمان. و مهزلة المهازل ، مهزلة التعليم ، فالتسقيط خلال سنة التحرير الكاذب وصل درجات خطيرة ، و الأطفال الأبرياء يحرمون من حقهم في التعليم و الإفلات من الأمية التي لازال يعاني منها جل آبائهم.

و يتوج حكم القمع هذه السياسة بتشديد المراقبة البوليسية على الجماهير ، و بإقامة الحواجز في الطرقات و الشوارع و إشاعة روح الخوف و الإرهاب . و يضيف الحكم البوليسي إلى ملفه الأسود جرائم أخرى في حق شعبنا البطل ، فعشرات المناضلين الماركسيين اللينينيين و على رأسهم الرفاق السرفاتي أبراهام و زروال عبد اللطيف و لحباني عبد الحفيظ ، اختطفوا سنة 1974 ، و لازال بعضهم مجهول المصير.

وأخيرا ، و قبل الخطاب الملكي شنت العصابات البوليسية اللاشعرية حملة اختطاف واسعة في صفوف الحركة الماركسية اللينينية المغربية في الدار البيضاء ، و عشرات المناضلين الإتحاديين من اتجاه المناضل البصري محمد ، يحاكمون بعدما أمضى بعضهم مايزيد على سنتين في الكهوف السرية لبوليس الدليمي.

هذا الواقع ، هذه الجرائم ، يحاول الحكم و معه الأحزاب البورجوازية المتمرغة في التراب ، إخفائها على الشعب و تدويخه لكي لا يناضل من أجل وضع حد لها.

و يتجاهل زعماء المسيرة الصفراء استعمار سبتة و مليلية و الجزر في حين يصل فيها الإستعمار الإسباني و يجول ، و يلقي كل التسهيلات من طرف صديقه الحميم الحكم الرجعي ببلادنا.

إن حكم عصابة الحسن . عبد الله . الدليمي لا يريد محاربة الإستعمار الإسباني . إنه يريد و يهيج لاستعباد جماهير الصحراء و شن الحرب على الجزائر و تشديد استغلال شعبنا.

لا لاستعباد جماهير الصحراء

لا للحرب ضد الشعب الجزائري الشقيق

لا لتقسيم الصحراء بين حكم الحسن و حكم ولد دادة

الكل لتحرير سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية

كل شيء لمساندة كفاح جماهير الصحراء و طليعتها الجبهة الشعبية

لنناضل من أجل :

تحسين الأوضاع المعاشية للجماهير

إطلاق سراح المعتقلين السياسيين من السجون و المعتقلات السرية

إطلاق الحريات الديمقراطية ، رفع الرقابة عن الصحافة ، حرية التعبير و التجمع و التنظيم ، إرجاع مشروعية أوطم.

منظمة "إلى الأمام" . الماركسية - اللينينية المغربية

19 أكتوبر 1975